

السياسة التعليمية في الجزائر وأثرها في تكوين النخبة (1318-1359هـ / 1900-1940م)

Educational policy in Algeria and its impact on elite formation (1318-1359AH / 1900-1940AD)

أ / حامد عائشة

جامعة عمار ثليجي - الأغواط-

khamedaiicha@gmail.com

أ / قريشي رفيقة

جامعة غرداية

rafikakoko@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/12/12

تاريخ القبول: 2020/09/01

تاريخ الاستلام: 2020/03/30

الملخص:

المراكز التعليمية من مدارس وزوايا وغيرها مؤسسات اجتماعية مصغرة تعكس لنا الثقافة وترسخها لدى المتعلمين فعلى أساسها يتعلم الأطفال والشباب العادات الاجتماعية والقواعد الأخلاقية ، كما أنها تلعب دورا هاما في إعداد الفرد وتعزيز هويته وربطه بمجتمعه وثقافته؛ فلذلك اتبعت أغلب مؤسسات التعليم العربي في الجزائر مناهج تربوية للحفاظ على تلك الثقافة ، لكن السلطات الفرنسية سعت إلى استغلالها بتأسيس عدة مدارس مناهضة للثقافة المنتشرة بالجزائر بهدف ترسيخ قيمها وتحديد اتجاهاتها الاستعمارية .

والغاية من استعراض ورقة بحث علمي عن السياسة التعليمية في الجزائر خلال الفترة المدروسة إبراز مدى التأثير والتأثر الثقافي بين المستعمر والمستعمر، وكذا إظهار الوجه الحقيقي الخفي للاستعمار الفكري الفرنسي ، بالإضافة إلى توضيح الوضعية التعليمية للجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين (1318-1359هـ / 1900-

1940م) ومدى توافقها مع الحياة الاجتماعية، موضحين تأثير هذه السياسة على تكوين نخبة جزائرية سواء من خلال اعتماد مبادئ تعليمية إسلامية أو مبادئ تعليمية فرنسية.

لنستنتج في الأخير كون السياسة التعليمية في الجزائر بحديها الإسلامي والفرنسي قد حققت بعض أهدافها فالتعليم العربي الحر انبعث عنه نخبة إسلامية من الإصلاحيين المتشبهين بأفكارهم العربية الإسلامية من جهة ، ومن جهة ثانية نجحت المدرسة الفرنسية في تكوين نخبة متأورة مثقفة ثقافة فرنسية كالإدماجين وهو ما كانت ترمي إليه.

الكلمات الدالة : الجزائر ، السياسة التعليمية ، التعليم العربي الحر ، المدرسة الفرنسية، النخبة الإسلامية، النخبة المتأورة

Abstract:

Educational centers, such as schools, quranic corners, and more of those small institutions that reflect culture ,and embedding it into the learners, on its basis youth learn social customs and moral rules, which play an important role in preparing the individual, enhancing his identity, and linking it to his society and culture, that is for , most institutions of Free Arabic educational institutions in Algeria have followed educational methodes to preserve that culture. However, the French authorities aimed to enhance their ethics and their colonial direction ,by establishing several anti-cultural schools ,protesting against the Algerian values and define their colonial directions.

The purpose of reviewing this peperwork on educational policy in Algeria during the studied period is to highlight the extent of cultural influence, between the colonier and the colonizer, as well as to show the true hidden face of French intellectual colonialism, in addition to clarifying the educational situation of Algeria during the period between (1318-1359 AH / 1900- 1940 AD) and their compatibility with social life, explaining the impact of this policy on the formation of Algerian elites, whether through the adoption of Islamic educational principles or French educational principles.

as a conclution, the educational policy in Algeria, with its both Islamic and French borders, has achieved some of its goals. Free Arab education gave rise to an Islamic elite of reformers who clung to their Arab-Islamic ideas, on the other hand, the French school succeeded in forming an educated

elite, with a French culture, such as the integrationists, which was what they aimed for.

Key words: Algeria, Educational policy, Free Arab education, the French school, the Islamic elite, the intergrationists elites.

1. مقدمة:

يعتبر التعليم الركيزة الأساسية للشعوب والأمم ؛ حيث يساهم في الخروج من المشاكل والأزمات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية وخاصة الثقافية ، وبذلك يعتبر المصدر الأول للرفي والتطور الاجتماعي والثقافي .

فالدول الإسلامية شهدت تطورا بفضل اتهاجها المصدر الأساسي للشيعة ألا وهو ؛ القرآن الكريم الذي احتوت آياته العديد من التوجيهات والإرشادات الداعية لضرورة التعليم كقوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" (الآية 1) سورة العلق (القرآن الكريم)، وكذا الأحاديث النبوية الشريفة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة". بالإضافة إلى إتباع منهج السالفين.

والجزائر كإحدى الدول الإسلامية التي احتوت هيكل تعليمي تنظيمي صبغ بطابع ذاتي تقليدي أو استعماري طيلة الفترات التاريخية تشرف عليه مراكز خاصة كالمدارس والزوايا والمساجد وغيرها. أو الدولة نفسها ؛ أي شملت هذه الهيكلة عوامل لتوطيد العروبة والإسلام من جهة ، ومن جهة أخرى عوامل تجهيل لتوطيد دعائم العمل الاستعماري.

وما هو معروف فإن أغلب الدول الاستعمارية قد وظفت التعليم كعامل لتجهيل شعوب المستعمرات . والجزائر إحدى هاته المستعمرات التي كبلت أيدي الاستعمار عسكريا من خلال مقاومتها الاستعمار الفرنسي ، فلذلك سلك هذا الأخير مسلكا آخر أكثر من السلاح ألا وهو ؛

السلاح الفكري الفرنسي على غرار الفترة العثمانية التي سادها تعليما عربيا إسلاميا محظا بفضل جهود حكامها أو رجال العلم والدين .

2- لحة عن السياسة التعليمية العثمانية في الجزائر :

أشارت العديد من الوثائق والمصادر التاريخية إلى الانتشار الواسع الذي شهده التعليم في الجزائر أثناء العهد العثماني وعن قابلية المجتمع الجزائري لذلك ، وكذا احترامهم للمعلمين . ومن أمثال تلك المصادر كتابات الورتلاني وابن حمادوش . وعليه نجد أبو القاسم سعد الله يرى بأن: " التعليم قد غطى المدينة والقربة والجبل والصحراء " (1).

واللافت للانتباه مساهمة الحكام العثمانيين ودورهم في نشر التعليم وترقيته حيث كان الحكام يأتون بعلماء معهم من الباب العالي (2) . إلى جانب بعض محاولات رجال الدين والدولة كمحمد الكبير وصالح باي (3).

حقيقة التعليم في الجزائر العثمانية شهدت انتشارا واسعا خاصة الديني ، إلا أن الدولة العثمانية لم تنتهج خطة أو برنامج معين بينما كانت تعتمد على علماء الباب العالي كل بمنهجه ، مما أدى إلى زيادة الطرق الصوفية عددا وهي الأحزاب في العهد التركي فظهرت : الشيعية والتيجانية والرحمانية وغيرها (4).

وهذه السياسة العثمانية التي لم تعتمد على منهج تعليمي مضبوط أدت إلى الاقتصار على التعليم البسيط الذي ركيزته القراءة والكتابة للمحافظة على دعائم القرآن الكريم . وهذا ما سيتضح من خلال تتبع وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني قبيل الاحتلال (1246هـ- 1830م):

2-1- وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني قبيل الاحتلال (1246هـ- 1830م):

التعليم في العهد التركي اقتصر عموما على التعليم البسيط وهذا ما تؤكد بعض المصادر مثل حمدان بن عثمان خوجة بقوله: " من حيث الثقافة كان جميع الجزائريين سنة (1246هـ- 1830م) يحسنون القراءة والكتابة " (5)

كما أثبتت بعض شهادات الفرنسيين أنّ التعليم في الجزائر عندما احتلتها فرنسا كان جد متطور ومتقدم خاصة في المراحل التعليمية الأولى مثل شهادة مدير شؤون الجزائر سنة (1266هـ - 1850م) الذي أشار إلى أنّ عدد الأشخاص من جنس الذكور الذين يعرفون القراءة والكتابة يساوي على الأقل المتوسط الذي أعطته الإحصائيات عن أريافنا... فهناك حوالي 40% من دون شك. لكن لم يكن جميع الأطفال قد تعلموا القراءة والكتابة، كما أنّهم كانوا يستطيعون استظهار الأدعية وبعض آيات القرآن الكريم⁽⁶⁾.

بما أنّ الجزائر دولة عربية إسلامية فقد ارتكزت تعاليمها على: "التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية وعلى قليل من الدراسات العلمية".⁽⁷⁾ وقد وضح عبد الحميد زوزو في وثيقة "لاديباش" أنّ مؤسسات التعليم العام التي كانت موجودة في الجزائر خلال العهد العثماني تنقسم إلى قسمين، وذلك حسب درجة التعليم المراد وصولها وهي: المساييد والمدارس؛ ففي المسيد كان يتم تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة.⁽⁸⁾ أمّا المدارس فكانت كثيرة ومنتشرة في ربوع البلاد وتعاليمها الدينية والمدنية؛ ففي الجزائر كانت هناك أكثر من ألفي مدرسة تعليم ابتدائي وثانوي وعالي، يتولّى التدريس فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء.⁽⁹⁾

ومن هنا يتضح أنّ وضعية التعليم في الجزائر أثناء العهد العثماني كان منتشرا في أغلب ربوع الوطن الحضري والريفية خاصة العاصمة ووهران وعنابة وقسنطينة وتلمسان ومازونة؛ حيث كثرت المدارس الابتدائية المتمثلة في الكتاب والزوايا والمساجد والتي لعبت دورا هاما في تكوين الشخصية الجزائرية الإسلامية ومحاربة الأمية، ومن أبرز مراكز الإشعاع العلمي في الجزائر العثمانية مايلي:

2-1-1- أبرز المؤسسات التعليمية في الجزائر العثمانية: نذكر من بين المؤسسات التعليمية في الجزائر العثمانية مايلي:

أ- **المساجد والجوامع:** يعتبر المسجد مركز العبادة والتعليم فقد احتوت الجزائر بربوعها على مساجد وجوامع ففي مدينة الجزائر مثلا يذكر "هايدو" الاسباني: "أنّ مدينة الجزائر كانت تعد حوالي مائة مسجد منها سبعة رئيسية"، كما أثبت "بانانتي" الايطالي أنّها: "تضم تسعة جوامع، وخمسين مسجدا". أمّا إقليم قسنطينة كذلك يشمل حوالي خمسة وثلاثين جامعاً. أمّا عنابة فتشمل أزيد من سبعة وثلاثون مسجدا أشهرها جامع سيدي أبي مروان.

ب- **الزوايا والرباطات:** لعبت دورا هاما خاصة الزوايا الريفية في التعليم ، وقد أشار الورتلاني لذلك قائلا: " وكانت الزوايا الريفية تشمل أيضا مسجدا وقبة الشيخ المرابط ، ومبيتا للطلبة الداخلين ومسكن للغرباء ، والفقراء ، وقد اشتهرت بعض الزوايا والحلوات الريفية حتى أصبحت محجة للزوار والطلبة ، ومن ذلك زاوية خنقة سيدي ناجي ، وخلوة عبد الرحمن الأخضر ، وضريح سيدي خالد ، وزاوية محمد بن علي المجاجي ، وزاوية القيطنة " . (10)

ث- **المدارس والمعاهد العليا:** اشتهرت المدن العظمى بوفرة المدارس والمعاهد الكبرى ، وقد أشار الرحالة الفرنسي "فانتور ديارادي " في القرن (12هـ / 18م) إلى وجود ثلاث جامعات لتعليم المذهب المالكي بالعاصمة . " . (11) . كما أشار الحسن الوزان إلى تشييد عدة مدارس ومعاهد بتلمسان ، مبيتا كون العلماء كانوا من أفقر فئات المجتمع . (12)

2-1-2- وسائل التعليم الأساسية في الجزائر العثمانية :

أ- **المعلمون :** لا وجود لتعليم بدون معلم ، فالمعلم الركيزة الأساسية لنقل المعارف والعلوم ، ويصنّفون إلى صنفين : معلمو المدن ومعلمو الأرياف ؛ فهم مؤدبو الصبيان ، فكان يطلق عليهم معلم أو مدرس لمن يباشر التعليم للأطفال دون سن العشرين . أمّا من هم يباشرون التعليم للشباب فوق سن العشرين فيطلق عليهم أستاذ أو شيخ ، ويتم اختيارهم من قبل أهل الحي أو العائلات التي سيتعلم على يدهم أطفالهم .

ب- **التلاميذ:** انقسم التلاميذ إلى أطوار تعليمية وفقا لأعمارهم ، فقد كان يطلق على من هم دون سن الرابعة عشرة تلاميذ ، وفي هذا السن يتحصل التلميذ على لقب طالب نابه . وقد ختم القراء مرة أو عدة مرات ، إلى جانب تعلمه القراءة والكتابة وقواعد الدين ، ويصبح يسمى طالب وبذلك ينخرط في الطور الثانوي ، والالاف للانتباه أن المرأة الجزائرية غيبت طيلة هذا العهد .

ت- **الكتب:** أبرز الوسائل التعليمية الكتب والمكتبات فقد كان الأساتذة يؤلفون في مختلف الفروع ، وتنتج عن تعاليمهم وامتلاءهم العديد من التقاليد والحواشي والشرح . (13)

2-2- السياسة التعليمية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي ما بين (1246-

1318هـ/1830-1900م): سعت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى تنظيم تعليم خاص

بالجزائريين لتكوين فئات موالية لها، وهذا ما سنلاحظه من خلال الدراسة التالية :

2-2-1- ماهية التعليم الفرنسي : هو التعليم الذي تشرف عليه السلطات الاستعمارية

الفرنسية مهما كانت لغته حيث ولدت على أساسه المدرسة الفرنسية في الجزائر ؛ أي التعليم الموجه للفرنسيين والقلّة من الجزائريين ، وقد يكون فرنسيا محضا ، أو مزدوجا (فرنسي - عربي)⁽¹⁴⁾.

وولادة المدرسة الفرنسية في الجزائر واجهت موقفين ؛ أحدهما: الرفض وهو موقف الجزائريين ، وثانيهما موقف المستوطنين المطالبين بإنشاء المدارس بهدف تجهيل المجتمع الجزائري. (عبد الله حمادي ، 1995م، ص15).

2-2-2- المراحل التعليمية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة (1246-

1318هـ/1830-1900م):

المرحلة الأولى : مرحلة السياسة العسكرية (1246-1288هـ/1830-1871م)

تمثل هذه المرحلة حقبة السيادة العسكرية المنتهجة لمجاهمة المقاومات الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ؛ حيث تميّزت هذه الحقبة بسيطرة كاملة للإدارة الاستعمارية العسكرية متبينة سياسة تعليمية ذات مسعى إدماجي قصد طمس الهوية العربية الإسلامية ، كما أن التعليم لم يكن أحد اهتماماتها إلّا بعض التعديلات التي أدخلت على الممارسات التعليمية الجزائرية المتبعة في العهد العثماني .

فالتعليم الابتدائي بالمدارس الفرنسية شهد ازدهارا يتماشى مع روح الاستعمار الغاشم ؛ حيث كان موجها لتعليم الأطفال الأوروبيين واليهود منها : مدرسة لليهود تضم 40 طفلا ما بين (1246-1248هـ/1830-1832م).⁽¹⁵⁾

بينما فتحت أول مدرسة سنة (1249هـ-1833م) وسمّيت بمدارس التعليم المتبادل أو المشترك لتعليم القراءة والكتابة والحساب على يد " جانتي دوبيسي " لتعليم نفس الفئات المواد الابتدائية التي تدرس بفرنسا كالكتابة والحساب بالإضافة إلى اللغة العربية وهي معروفة بالمدارس المزدوجة (فرانكو - ميزولمان) ؛ حيث عيّن " بارتيمي " مديرا لها والأستاذ " فرعون " معلما للغة العربية .

وبدأت هذه المدارس بالانتشار انطلاقاً من الجزائر العاصمة فعنابة ووهران وقسنطينة وغيرها بهدف مناهضة التعليم العربي الحر الموجه للجزائريين.⁽¹⁶⁾

واللافت للانتباه الاهتمام الفرنسي بفئة الإناث لكن الأوروبيات والقلة من الجزائريات اللواتي تنتمين لعائلات موالية لها؛ حيث أسست مدرسة خاصة بمنّ في الجزائر العاصمة سنة (1252هـ- 1836م).⁽¹⁷⁾ وهذه المدرسة أنشأت على يد السيدة "فيالار" وتضم أزيد من 48 طفلة فرنسية بالإضافة إلى قبول بعض الجزائريات.⁽¹⁸⁾

وأفادت شهادات الضباط أنّ التعليم الابتدائي كان منتشرًا في الجزائر من بينهم "إسماعيل أوربان" الذي أكد تردد ما بين 2000 و3000 شاب على شتى المدارس الابتدائية لتلقي مختلف العلوم.⁽¹⁹⁾

ولإبعاد الجزائريين عن الكليات أنشأت الإدارة الفرنسية 3 مدارس حكومية في كل من قسنطينة وتلمسان والمدينة⁽²⁰⁾. وفقا للقرن الذي أصدرته السلطات الفرنسية في 6 أوت 1850م الذي تطالب فيه بإنشاء ستة مدارس فرنسية بالعاصمة ووهران، وقسنطينة، وعنابة، والبليدة ومستغانم بهدف تدعيم اللغتين الفرنسية والعربية معا.⁽²¹⁾

أما التعليم الثانوي (المتوسط) فقد ارتفع عدد الكوليجات بدءا من سنة (1254هـ-1838م) وضمت 32 تلميذ ثم ارتقت إلى ثانويات (متوسطات) تشمل الفرنسيين فقط دون الجزائريين تدرس فيها اللغة العربية الفصحى والفرنسية واللاتينية والإغريقية وكذا التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضيات والنحو⁽²²⁾، إلى جانب هذه الثانويات أنشئت 5 كوليجات بكل من عنابة وقسنطينة وسكيكدة ووهران ومستغانم.⁽²³⁾

وأثناء عهد الجمهورية الثانية فصل التعليم الفرنسي عن سلطة وزير الحربية، حيث عين "دولاكروا" أول مدير للتربية في الجزائر، وأصبح الكوليج يعرف بـ "ليسه الجزائر" ففتحت على إثر ذلك أول ثانوية حقيقية فرنسية في الستينيات بكل من عنابة وسكيكدة.⁽²⁴⁾

أما بالنسبة للتعليم العالي في الجزائر لم يظهر إلا في الخمسينيات من القرن 19م وذلك بإنشاء جامعة الطب سنة (1274هـ-1857م) على يد المارشال "راندون"؛ حيث أضيفت لها صيدلية بما أربعة كراسي وهي: الفيزياء والمواد الطبية والأناطومية الباثولوجيكية والهيستولوجية.⁽²⁵⁾

المرحلة الثانية : مرحلة السياسة المدنية (1288-1318هـ/1871-1900م)

- المادة 1: تنص على أنّ التعليم الابتدائي يشمل التعليم الأخلاقي والمدني ، القراءة والكتابة ، اللغة الفرنسية ، إلى جانب الجغرافيا والتاريخ لفرنسا ، وبعض مفاهيم القانون والاقتصاد والسياسة وكذلك الفيزياء والرياضيات .
- المادة 2: يوم الأحد يوم راحة حتى يسمح للأولياء الذين يريدون إعطاء تعليم ديني خارج إطار المدرسة.

تولّت الجمهورية الثالثة الحكم سنة (1287هـ-1870م) وبهذا " حلّ الحكم المدني مزودا بنظام تعليمي جاهز يضم نفس المياسة في فرنسا ، فناشدت هذه الأخيرة كل من لهم سلطة القرار إلى إلغاء المبالغ المالية التي كانت تدفع للمدارس " (26)

فقد عرف التعليم الابتدائي الفرنسي اهتمام أغلب السياسيين في ظل الجمهورية الثالثة على رأسهم "جول فيري" الذي تقلّد منصب وزيراً للتعليم ومؤسساً للمدرسة الفرنسية العلمانية المجانية من خلال إصداره لعدّة قوانين ؛ حيث صبغ التعليم بطابع حر ديمقراطي ، وأصبح مجانياً وإلزامياً .

فبعد أن وصلت عدد المدارس الابتدائية سنة (1299هـ-1882م) تقريباً 697 مدرسة فرنسية ، بينما لا توجد سوى 21 مدرسة جزائرية ، وعدد تلاميذها 53666 تلميذاً فرنسياً بينما لا يتجاوز 3172 تلميذاً جزائرياً ، لكن عندما طبّق قانون 28 مارس 1882م .

مقتطف من قانون 28 مارس 1882م (27)

وعلى اثر قانون 13 فيفري 1883م ازداد عدد التلاميذ والمدارس ما بين (1883-1887م) ؛ حيث فتحت 50 مدرسة ، منها 29 مدرسة في عمالة الجزائر ، و 23 في عمال قسنطينة ، و 7 مدارس في عمالة وهران . أمّا عدد التلاميذ فتزايد ليصل سنة (1315هـ-1898م) تقريباً 23823 تلميذاً ، والجدول التالي يوضّح ذلك (28) :

السنوات	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد الأقسام
1882	3.172	/	/
1883	4.094	//	/

1884	4.824	///	/
1885	5.695	////	////
1886	7.341	/////	/////
1887	9.064	//////	//////
1888	10.688	////////	////////

1891	11.246	////////	////////
1892	12.263	124	218
1893	13.439	138	244
1894	16.794	163	273
1895	20.264	178	353
1896	21.022	182	360
1897	22.468	187	392
1898	23.823	199	412

أما بالنسبة للتعليم الثانوي (المتوسط) فقد شهدت الجزائر تزايد المدارس في هذا الطور إلى جانب المدارس المذكورة آنفا، كما أضيفت مدرستان جزائريتان وأربع حلقات (مسيحية دينية)، وتشمل من الطلبة المترددين ما يعادل 200 تلميذا أوروبيا ومنها 115 جزائريا ما بين (1302-1303 هـ/ 1885-1886 م)⁽²⁹⁾ وفقا لمراسيم قانونية منها مرسوم 30 أكتوبر 1886 م الذي صنف المدرسة الابتدائية إلى:

- المدرسة التحضيرية وأقسام الطفولة .
 - المدارس الابتدائية الرئيسية.
 - مدارس التكوين المهني كما يحددها قانون 11 ديسمبر 1880 م.
- وفي هذا الصدد كتب " الفرد رامبو" يبين توجه الجمهوريين إلى تعليم الأهالي في إطار سياسة الإدماج قائلا: " لقد انتهى الغزو الأول للجزائر الذي تم بالسلاح ...، ويتطلب الغزو الثاني حمل الأهالي لتقبل إدارتنا وقضائنا. أما الغزو الثالث فسيتم بالمدرسة .."⁽³⁰⁾

أمّا سنة (1310هـ-1892م) وما بعدها بدأت تظهر مدارس جزائرية عربية محضة ، وفي نفس الفترة انقسمت المدرسة الفرنسية إلى شعبتين : فالأولى ذات مقرر فرنسي والثانية أنشأت للأهالي.⁽³¹⁾

فبالنسبة للتعليم العالي ففي ظل الحكم المدني شملت الجزائر على مدرسة عليا سنة (1296هـ-1879م) بالإضافة إلى أربعة اختصاصات ومعهد باستور ، لكنّه كان تابعا للحكومة العامة. والملفت للانتباه طريقة إجراء الامتحانات والحصول على شهادة الليسانس التي لا تكون إلّا من فرنسا البلد الأم⁽³²⁾.

ومن خلال دراستنا تبين أنّ التعليم الموجه للجزائريين من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية مرّ بثلاث مراحل أساسية ألا وهي :

أ- مرحلة الإهمال واللامبالاة الفرنسية من تعليم الجزائريين ما بين (1246-1266هـ/1830-1850م) .

ب - مرحلة إعادة تنظيم المؤسسات التعليمية ما بين (1266-1296هـ/1850-1879م).

ج-مرحلة الظلام التعليمي بالجزائر ما بين (1287-1318هـ/1870-1900م).

2-2-3- الطرق الفرنسية المنتهجة لتطبيق السياسة التعليمية في الجزائر : حاولت الإدارة الفرنسية في الجزائر تطبيق عدّة طرق واستراتيجيات لتعميم سياستها التعليمية ولو كان ذلك على حساب تاريخ دولة عريقة وقيّمها بمهدف تحقيق أهدافها الاستيطانية أهمها:

- تعليم اللغة العربية للفرنسيين :وفقا للأثر القائل : " من تعلم لغة قوم أمن شرهم"؛ فقد دأب الاستعمار الفرنسي إلى محاربة اللغة العربية والتعليم العربي من جهة سنة (1297هـ-1880م)⁽³³⁾ وتعليم اللغة العربية الفصحى من جهة ثانية للفرنسيين على شكل حلقات أو كراسي⁽³⁴⁾.

- تشويه تاريخ الجزائر : حاول الاستعمار الفرنسي تشويه تاريخ الجزائر وقيّمته الحضارية، وذلك بتدريس الشباب الجزائري معلومات تاريخية كاذبة ، وتدوين عبارات مسيئة لرجال المقاومات كالقول مثلا " الأمير عبد القادر الطاغي ".⁽³⁵⁾

- **تقديم المراكز الثقافية:** اعتمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية سياسة مصادرة أملاك الوقف والتصرف في المساجد والزوايا والمدارس بالهدم والإلغاء أو تحويلها إلى ثكنات وكنائس.⁽³⁶⁾
- **اضطهاد المعلمين واستبدال اللغة العربية بالفرنسية:** حاربت الإدارة الفرنسية المعلمين الجزائريين من رفض التعليم، والقيام بحملات اعتقال واسعة للمعلمين. كما أُتهم قَدَمُوا إلى المحاكم على أتهم انتهكوا القوانين⁽³⁷⁾. بالإضافة إلى ذلك اعتمدت فرنسا وسيلة أخرى لاستبدال التعليم العربي بالفرنسي ويتجلى في كل من:
- 1- عدم إنشاء فصول تتناسب مع الأطفال الجزائريين.
 - 2- إعداد برامج تعليمية هزيلة للجزائريين.
 - 3- تقليص عدد المتعلمين الجزائريين. فمثلا: رابح تركي أشار إلى عدد الأطفال الجزائريين مقارنة بالفرنسيين (تقدر بـ 2 طفل جزائري مقابل 100 طفل فرنسي)⁽³⁸⁾، أما يحي بوعزيز فأشار إلى ذلك قائلا (تقدر بـ 2 طفل جزائري مقابل 100 طفل فرنسي)⁽³⁹⁾
- 2-3- لمحة عن السياسة التعليمية في الجزائر ما بين (1318-1359هـ/1900-1940م):**
- اتَّجه الجزائريون نحو التعليم العربي الحر، بهدف المحافظة على الهوية العربية الإسلامية؛ فما هي الحلة الجديدة للتعليم في الجزائر زمن الإصلاح؟.
- 2-3-1- طبيعة التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة المدروسة:**
- بدل الجزائريون ما بوسعهم في الفترة ما بين (1246-1318هـ/1830-1900م) لإرساء التعليم العربي الحر من خلال إنشاء الزوايا والكتاتيب، ممَّا أدى إلى بروز أزيد من 23 طريقة حسب "ديبون" و"كوبولاني" سنة (1301هـ/1884م) ورتبها على النحو الآتي: الشاذلية والقادرية، الرحمانية والتيجانية، الطيبية والحنصالية، العيساوية والعمارية، الزروقية والناصرية، الدرقاوية والمدنية، الزاوية والكرزازية، المكاحلية والشيخية، اليوسفية والشاوية، جمعية ابن النحال وغيرها.⁽⁴⁰⁾ وقد ساهمت بشكل كبير في تكوين أجيال صاعدة وتعليم الشباب.
- فلذلك شهد التعليم الفرنسي في الفترة (1318-1359هـ/1900-1940م) تراجع وأفول؛ وذلك نتيجة إنشاء الجزائريين مؤسسات ثقافية محصورة في المدارس القرآنية ومن أشهرها: المدرسة الكتانية بقسنطينة التي كانت امتدادا للمقاصد الدينية الملحقة بالمساجد والجوامع الكبرى مثل

معهد الشيخ محمد الميلي لتحفيظ القرآن الكريم، والتربية الإسلامية والعلوم العربية والشريعة سنة (1319هـ-1901م)، والجمعية الصديقية الخيرية في تبسة سنة (1331هـ-1913م)، ومعهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ما بين (1305-1359هـ/1887-1940م)⁽⁴¹⁾.

بالرغم من الانتشار الواسع للتعليم القرآني إلا أنّ السلطات الاستعمارية الفرنسية قد واجهت نشاطاتها من خلال سن قوانين ردعية أشهرها قانون (1322هـ/24 ديسمبر 1904م) الذي ينص على: "يمنع على كل جزائري فتح مدرسة إلا برخصة العمالة، وإنّ الذي يفتح مدرسة بدون رخصة يتعرض لعقوبة السجن والتغريم".⁽⁴²⁾

كما لعب التعليم المسجدي الذي كان يمثل الطورين الثانوي والعالي دورا هاما في المحافظة على الهوية العربية الإسلامية مثل: مسجد كتشاوة الذي حوّل إلى كنيسة، ومسجد علي تبشين، وجامع سوق الغزل بقسنطينة، وجامع خنق النطاح بوهران؛ حيث كانت تدار من قبل أسر عريقة لم تسلم من الردع الفرنسي كذلك مثل: ابن العنابي والكبابطي والسكلاوي، وعائلة المرابط، وعائلة الأمير عبد القادر.

ويضاف إلى ما سبق الزوايا مراكز مشايخ الطرق الصوفية التي استمر نشاطها التعليمي رغم الأساليب التعسفية الفرنسية، ومن أبرزها: زاوية الجامع الكبير، وزاوية الشرفة وغيرها.⁽⁴³⁾

2-1-3-1- نشاطات الحركة الوطنية التعليمية خلال الفترة المدروسة (جمعية العلماء المسلمين - حزب الشعب):

أ- جهود جمعية العلماء المسلمين التعليمية (1350-1359هـ/1931-1940م):

شملت الجمعية مبادئ لحصها ابن باديس فيما يلي: "العروة، الاسلام، والفضيلة"؛ وهذا دليل على وجود هدف تعليمي ذكر في الفصل السادس من القانون الأساسي الذي ينص على: "أنّ الجمعية ترغب أن تفتح النوادي والمكاتب الحرة للتعليم الابتدائي".⁽⁴⁴⁾ وتعتبر جهود الجمعية

في نشر التعليم العربي الحر امتدادا لجهود إمامها "ابن باديس" التي بدأت منذ (1331هـ-1913م)، ولكن الانطلاقة الواسعة كانت سنة (1350هـ-1931م) خاصة بعد تقسيمهم للعلماء على جل مناطق الوطن:

- تكفل ابن باديس بقسنطينة وعمالتها، ويرأس شؤون التعليم الحر فيها.

- نائبه محمد البشير الإبراهيمي منحت له نفس المهمة بوهرا.
 - أما الطيّب العقبي فمنحت له المهمة بالعاصمة . (45)
 - فقد انتهجت الجمعية سياسة تعليمية تربوية متنوعة الوسائل أهمها المساجد التي أنشئت في جميع المناطق والأحياء أهمها : الجامع الأخضر بقسنطينة الذي افتتح سنة (1353هـ - 21 أكتوبر 1933م). (46)، بالإضافة إلى المدارس والنوادي مثل : نادي الترقّي الذي تأسس سنة (1344هـ - 1936م) وكذا النادي الإسلامي بميلة ، ونادي التقدم في البليلة وغيرها. (47)
 - والمعروف أنّ التعليم في الجمعية ارتكز على القرآن الكريم وما يدور حوله من دروس الوعظ والإرشاد للكبار، ودروس التربية الدينية والخلقية للصغار، كما شملت العلوم اللغوية كالنحو والصرف والأدب ، والعلوم الشرعية كالقرآن الكريم والحديث والفقه وأصول التوحيد ، وكان التعليم يشمل المراحل الثلاث ويدرس فيها مجموعة من الكتب مثلا :
 - ففي المرحلة الابتدائية : فتجدهم يدرسون القواعد اللغوية مثل : "الأجرومية".
 - أمّا في المرحلة الثانوية : فتجدهم يدرسون القواعد مثل : "شرح المكودي على الألفية" وغيرها.
 - أمّا القسم العالي : فهم يدرسون القرآن من كتاب "تفسير الواحدي" وغيرها. (48) ب -
- جهود حزب الشعب الجزائري في مجال التعليم:**
- يعتبر هذا الحزب الوريث الشرعي لحركة نجم شمال إفريقيا النضالية ومبادئها (1366هـ - 1937م) ، فلقد أسس أعضائه عددا كافيا من المدارس الابتدائية في العاصمة وبعض المدن الأخرى ، والجدول التالي يوضح ذلك (49) :

اسم المدرسة	اسم المدينة	عدد المعلمين
الرشاد	الجزائر	3
المرشدة	الجزائر (حي الشهداء)	2
الصباح	الجزائر	2
الأبيار	الجزائر	1
الرحمانية	الجزائر	1
العناصر	الجزائر	/
حي ميخائيل	الجزائر	1

النصيحة	الجزائر	2
المحافظين	الجزائر	1
الحصن الجميل	الجزائر	1
الإرشاد	الجزائر	5
مليانة	مليانة	3
القل	القل	لم يعثر على أعدادهم
مغنية	مغنية	//
الحروش - سطيف	الحروش - سطيف	//
البيض	وهران	//

الملاحظ من خلال الجدول الموضح لعدد المدارس التي أنشئت من قبل الحزب أن عددها لا بأس به، كما أنها منحصرة بالجزائر العاصمة وبعض المناطق المجاورة لها؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى عمليات التضييق المفروضة عليه من قبل السلطات الفرنسية دون مناطق الجنوب، أو نتيجة اندثار أغلب وثائق الحزب أثناء حرب التحرير، أما عدد المعلمين فنجد أنه ضئيل ينحصر ما بين 5 معلمين ومعلم واحد ويمكن إرجاع ذلك إلى صعوبة قدرتهم على التنقل .

2-3-2- وضعية التعليم الفرنسي في الجزائر ما بين (1318-1359هـ/1900-1940م):

2-3-2-1- التعليم الابتدائي: تميّز التعليم الابتدائي في هذه المرحلة بالاستمرارية والدليل على ذلك ما كادت تحل سنة (1318هـ-1900م) إلى أن ازداد عدد التلاميذ والمدارس بالجزائر؛ حيث وصل تعداد التلاميذ تقريبا 25586 تلميذا، و221 مدرسة ابتدائية⁽⁵⁰⁾ وما إن حلت سنة (1320هـ-1902م) إلا واعتمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية سياسة تعليمية خاصة بتعليم المسلمين الجزائريين الذين حسب ظنهم يمثلون خطرا على الهيمنة الاستعمارية لكي يواصلو دراستهم في المدارس الفرنسية، وتم طرح ذلك بصفة رسمية في الدورة البرلمانية المنعقدة في نفس السنة .

فحسب مدير الدراسات نتيجة ذلك فقد وصل تعداد التلاميذ الجزائريين سنة (1321هـ - 1903م) ما يعادل 28431 تلميذا جزائريا ، وما يعادل 22000 تلميذا فرنسيا ؛ وإذا ما قورنت الإحصائيات فإنّ عدد المتدربين الجزائريين أقل من الفرنسيين من مجموع عموم عدد السكان.

لذلك سعى الحاكم العام إلى إنشاء بيوت قصديرية أطلق عليها مدارس أهلية بمبلغ بخس يقدر 1650 فرنك لتدريس الجزائريين ؛ وهذا ما أدلى به الأمين العام للحكومة الفرنسية قائلا: "إنّ الملاجئ القصديرية كفيلة في رأيه بأن تتخذ مدارس" ، وختم "جونار" ذلك قائلا: "يجب أن تكون المدرسة الأهلية بيتا قصديريا". (51)

وهكذا لاحظنا زيادة طفيفة في الطور الابتدائي حيث وصل عدد التلاميذ الجزائريين 31391 تلميذا من جملة السكان الذين بلغ عددهم حوالي 444778 نسمة ، وهي نسبة ضئيلة تقضي بتمدرس ما يقارب 10% . (52)

وقد أشار عبد القادر حلوش إلى المشروع الذي أعده "جونار" وعرضه على وزير التعليم العالي العمومي الذي يتعلق بتطوير المدارس التحضيرية الأهلية ، معينا "جومير" مشرفا على هذه الدراسة التي تشمل :

- اختصار التعليم الابتدائي إلى أربع سنوات ، يتم خلالها التكفل على الأطفال ما بين (6 سنوات - 10 سنوات).
- تعليم اللغة الفرنسية الدارجة ، وقليلًا من المعارف العلمية وبعض النصائح المتعلقة بالأشغال اليدوية .
- يقرّر تدريس اللغة العربية ما عدا منطقة القبائل . فسياسة " جومير " حققت بعض مطالب الجزائريين ، كما ساهمت في زيادة عدد المتدربين ، حيث أصبح عددهم يقدر 33400 تلميذا سنة (1326هـ - 1908م) ؛ فهي سياسة تهدف إلى جلب المثقفين وجعلهم أداة إيجابية لبث رسالة فرنسا الحضارية (53)
- فبالرغم من الثغرات التي شهدتها التعليم الابتدائي الفرنسي الموجه للجزائريين في السنوات السابقة الذكر ، إلّا أنّه عرف فترة نوعية بين الحربين العالميتين ، ففي سنة (1332هـ - 1914م) قفز عدد التلاميذ إلى 47200 تلميذا ؛ أي ما يعادل 5% (54).

وما بين (1339-1348هـ/1921-1930م) ارتفع عدد التلاميذ من 47200 إلى 67000 تلميذ جزائري مسلم ؛ أي أنّ الأكثرية كانوا ملتحقين بالمدارس الأهلية أو الأقسام الخاصة ، والعدد الإجمالي لهذه الأقسام وصل 690 قسم سنة (1348هـ-1930م) من مجموع 4349 قسم ابتدائي أي 15% . أمّا ما بين (1357-1362هـ/1939-1944م) فقد وصل عدد التلاميذ المسلمين المسجلين بالمدارس الابتدائية التحضيرية ما بين 114000 - 117000 تلميذاً من بينهم 22000 بنت⁽⁵⁵⁾ . والجدول التالي يبيّن أعداد التلاميذ المسلمين ونسبهم المئوية من الذكور والإناث ما بين (1318-1360هـ / 1900-1941م)⁽⁵⁶⁾ :

أعداد التلاميذ المسلمين ونسبهم المئوية من الذكور والإناث					الأعوام
الدراسية	ذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	الفرق بينهما
1900-1901	23196	16.50	1179	0.83	15.67
1910-1911	37251	20.95	3527	1.98	18.97
1930-1931	59328	30.93	8410	4.38	26.55
1940-1941	94179	35.38	22976	8.63	26.75

نستنتج من خلال الإحصائيات البيانية أنّ عدد التلاميذ خلال السنوات المذكورة كثيراً ما شهد ازدياداً لكنّه بطيئاً ويعود ذلك إلى اشتداد المعارضة الجزائرية ضد السلطة الفرنسية وتوجّه أغلب الجزائريين إلى التعليم العربي الحر .

أ- إنشاء المدارس الإضافية : سميت بالمدارس الإضافية نسبة إلى تكاليفها المالية الرخيصة وقصر مدتها الدراسية ، ومدرسها ذو مستوى ضعيف وبسيط التكوين التربوي والتعليمي من حملة الشهادات الابتدائية لا غير . أمّا من ناحية العمران فهي جد بدائية وسيّئة⁽⁵⁷⁾ .

وهذا النظام التربوي أوقع مدير الدراسات البديل " أرديالون " في مهمة صعبة لتنفيذ التوجه الدراسي الجديد للتعليم الابتدائي الأهلي المتوقع استمراره إلى غاية (1332هـ-1914م) ، وهذا النموذج التعليمي يعتبر خدعة للرأي العام الجزائري والأوروبي على حد سواء⁽⁵⁸⁾ .

نستنتج مما سبق أنّ هذا النموذج من المدارس ليس وليد سنة (1326هـ-1908م) ؛ وإنما تعود جذورها إلى تبني الحاكم العام شارل جوناك الفكرة خلال تقريره الصادر سنة (1310هـ-1892م) الرامي إلى إنشاء مؤسسات تربوية بسيطة .⁽⁵⁹⁾

ب-استمرارية المدارس الابتدائية المزدوجة (الحضرية -الفرنسية :

عرفت المدرسة الابتدائية المزدوجة للموجهة للجزائريين فقرة نوعية منذ سنة (1329هـ-1901م) ؛ حيث بلغت أعدادها ما يقارب 228 مدرسة تحتوي 427 قسما، بالإضافة إلى الملاحق التابعة للمدارس الفرنسية .ويرجع ذلك إلى الانطلاقة التي تقوم على إجبار الرأي العام الفرنسي على قبول مبدأ تعليم الأهالي بعد أن كان الأمر مرفوضا .أما معارضي تعليم الجزائريين (الأهالي) فقد أصبحوا نادريين بدءا من سنة (1326هـ-1908م) ؛ حيث كانت نظرتهم تركز على أنّ التعليم الجزائري من خلال قوته أو ضعفه يؤثر على الحضارة الفرنسية . ويؤكد مارسيه صاحب كتاب " مؤشّر شمال إفريقية " الجزء الثاني أنّ اتجاه الجزائريين أصبح يقوم آنذاك على مبدئين اثنين هما :

- المبدأ الأول:موجّه إلى سكان هم سياسيا فرنسيون وأجانب من جهة التاريخ والعرق.
- المبدأ الثاني :أنّه تعليم يجب أن يكون إلى جانب أن يحدث نظام جديد للرعايا ، وليس للمواطنين.

واختلفت الدراسات حول تعليم الأهالي سواء الابتدائي العادي أو المزدوج ؛فمنهم من يشير إلى تدهوره نتيجة ضعف الميزانية وقلة القروض وتحقيق المبالغ المخصصة لمساعدة البلديات على إنعاش المدارس والتعليم بصفة عامة ،أم أنّه شهد انتعاشا بفضل مبادرة الحاكم العام شارل جوناك ؛ وفي هذا الجدول يمكننا حصر بعض الإحصائيات التي أشار إليها السيّد "إيمانويل بوجيجا" سنة (1340هـ-1921م) والتي تم جمعها من خلال فقرات كتاب أبو القاسم سعد الله " تاريخ الجزائر الثقافي " ، الجزء الثالث منه والتي تبين تزايد استمرار أعداد المدارس وكذلك عدد التلاميذ فيمايلي:⁽⁶⁰⁾

السنوات	المدارس المشيّدّة	عدد التلاميذ
1909	286	33887
1910	301	34811

1914	452	43270
1919	474	33741
1920	498	35295
1921	498	36262
1925	/	44529
1926	519	43318
1928	570	45000
1933	732	56330
1936	/	75191

نستنتج مما سبق أن أعداد التلاميذ والمدارس ارتفعت بشكل ضئيل إذا ما قورن بالوضع التعليمي السائد:

فبالنسبة للمدارس فقد ارتفعت أعدادها من 286 مدرسة سنة (1327هـ-1909م) إلى 498 مدرسة سنة (1338هـ-1920م) لتستقر بنفس العدد سنة (1339هـ-1921م) ، وتستعيد ارتفاعها مجددا لتبلغ 519 مدرسة بدءا من سنة (1344هـ-1926م) ، وتصل 732 مدرسة سنة (1351هـ-1933م). وقد يعود ذلك لظروف اقتصادية أو اجتماعية. كذلك بالنسبة لأعداد التلاميذ فبالرغم من التزايد المستمر إلا أن هذه الأرقام لا تدل على وجهة جديدة للتعليم الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى وإنما بفضل النهضة الوطنية، أما التذبذب الملاحظ ما بين (1332-1337هـ/1914-1919م). فقد يعود لمخلفات الحرب على البلدان المستعمرة وكذا انتهاج فرنسا طرق جديدة لإحصاء التلاميذ وذلك بإحصاء الحاضرين وليس المسجلين فقط.

وقد طبقت فرنسا في مدارسها الفرنسية بالجزائر سواء الفرنسية أو المزدوجة نفس البرنامج الفرنسي الذي يشمل اللغة الفرنسية ، الحساب والتاريخ الفرنسي، الجغرافيا والتاريخ الطبيعي ، مبادئ الزراعة والأخلاق ، الموازين والمكاييل الفرنسية ، أما البنات يضاف لهنّ أشغال الإبر ، كما تظاهرت بتعليمهم مادة حفظ القرآن والعربية الدارجة .

فيما بعد أضيفت مواد أخرى كالقراءة والفرنسية ، الرسم والأشكال الهندسية ، الأعمال اليدوية والزراعة التطبيقية ثمّ المعارف العامة كالصحة والاقتصاد المنزلي ومبادئ العلوم والإدارة⁽⁶¹⁾.

2-2-3-2- التعليم الثانوي (المتوسط) :

لم يكن التعليم الثانوي أكثر تطورا من التعليم الابتدائي ؛ حيث لم يزد عدد التلاميذ الجزائريين عن 84 تلميذا سنة (1318هـ-1900م) ⁽⁶²⁾. ليبلغ عددهم 180 تلميذا سنة (1328هـ- 1910م)، وتنحصر أعدادهم ما بين 386 و 150 تلميذا سنة (1332هـ - 1914م). كما لم تكد سنة (1338هـ-1920م) تحل حتى بلغ عددهم 363 تلميذا ؛وهذا ما يشير إليه ماسينون بقوله: "إنّ عدد طلبة اللبسيات كلها في الجزائر بلغ 6820 من بينهم 363 فقط جزائريين" ⁽⁶³⁾ بينما تزايد تعدادهم سنة (1348هـ-1930م) حيث وصلوا 776 تلميذا جزائريا. ويمكن أن تقتصر كل المعلومات المذكورة بالمراجع والتي تبين ضالة المتخرجين من الطور الثانوي في الجدول التالي ⁽⁶⁴⁾:

السنوات	1900	1910	1914	1920	1930	1936
عدد التلاميذ	84	180	-386 150	363	776	881

أما برنامج التعليم الثانوي فقد شمل نفس المواد منذ الاحتلال ألا وهي: اللغة العربية الفصحى ، اللاتينية الإغريقية، الفرنسية الجغرافيا ، التاريخ ، العلوم الطبيعية ، الرياضيات ⁽⁶⁵⁾.

2-2-3-3- التعليم العالي :

كما أشرنا سابقا فقد تم تأسيس مدرسة للطب والصيدلة منذ سنة (1296هـ-1879م) ؛وضمّت أربع كليات ممّا أعطي لها صفة جامعة سنة (1327هـ-1909م) ، لكنّها في الحقيقة اسما بلا رسم حيث كانت فرنسية روحا ومحتوى وهدفا بعيدة كل البعد عن الإطار العربي الجزائري ،وقد أنشئت لإبقاء العلاقة وطيدة بين النخبة الجزائرية والفرنسيين ⁽⁶⁶⁾ .
لقد افتتحت نشاطها ب 1605 طالبا ،ولم تكن تختلف في مناهجها ولغتها عن الجامعات الفرنسية سوى في بعض الجوانب الثقافية والاجتماعية المحلية لخدمة أغراض الإدارة الفرنسية .
والجدول التالي يوضّح مدى تطور أعداد الطلبة الجزائريين الجامعيين حتى سنة (1374هـ - 1954م) ⁽⁶⁷⁾:

السنوات	1920	1934	1936	1939	1940
---------	------	------	------	------	------

مجموع الطلاب المسجلين	/	2250	2246	/	/
عدد الطلبة الجزائريين	47	110	94	94	89

يتضح من خلال الجدول أن عدد الطلبة الجامعيين الجزائريين جد ضئيل ، كما أنه ظل بنفس العدد لمدة 4 سنوات مابين (1355-1358 هـ / 1936-1939م)؛ ومنذ ذلك شهد تراجعا وذلك دليل على حقيقة توجه التعليم العالي لأبناء فرنسا القاطنين بالجزائر والقلة من الموالين لها. أما بالنسبة لتعسف السلطات الفرنسية فيتضح من خلال انتشار وتوزيع الطلبة الفرنسيين والأوروبيين من جهة والجزائريين من جهة أخرى وفق كليات جامعة الجزائر فالجدول التالي يوضح ذلك (68):

الكليات	الحقوق	الطب	الصيدلة	العلوم	الآداب
الفرنسيون والأوروبيون	831	324	211	198	249
الجزائريون	17	7	6	14	33

2-3-2-4- مدرسة ترشيح المعلمين (النورمالية):

تعود جذورها إلى سنة (1282 هـ - 1865م) واستمرت إلى غاية (1343 هـ - 1924م) ، وتمثل شروط الالتحاق بها فيمايلي :

- السن ما بين 16-22 سنة .
- كتابة المترشح إلزام بممارسة التعليم لمدة 10 سنوات بعد التخرج.
- مدة الدراسة للمعلمين الأهالي سنتين ، ولكن منذ سنة (1310 هـ - 1892م) أصبحت ثلاث سنوات (69).
- يصنف المعلمون الجزائريون إلى متدربين ومساعدين (70).

2-3-2-5- نماذج عن المراكز التعليمية أثناء الفترة الممتدة ما بين (1318-

1359 هـ / 1900-1940م) في كل من ورقلة - الأغواط - الجلفة :

- أ- مركز التعليم العربي الحر بالجلفة (مدينة الإدريسية نموذجاً): تعرف بزنينة وهي من أقدم مدن الجلفة تقع في الجنوب الغربي لولاية الجلفة ، تتبع على مساحة قدرها 375.09 كم مربع .
- زاوية الجلالية : تأسست على يد الشيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى طاهري بطلب من شيخه عطية بن أحمد بيض الغول لكونه نشأ في أسرة متدينة على الطريقة الرحمانية ، ويتكلم اللغتين العربية والفرنسية ، بالإضافة إلى تقلده مناصب دينية (إمام بجامع الحاج سعيد عبد المالك) .⁽⁷¹⁾ وتم التأسيس سنة (1325هـ-1907م) ، بهدف تعليم وتلقين الأولاد التعليم الإسلامية . حيث اتبعت مبادئ الطريقة الرحمانية . كما أنه نادى بتعليم البنات .⁽⁷²⁾
- ب - مركز التعليم الفرنسي بورقلة (مدينة انقوسة نموذجاً) : من أقدم مدن ورقلة ، تقع انقوسة شمال ولاية ورقلة على بعد 20 كلم تقريبا ، تتربع على مساحة قدرها 2740 كلم مربع ، يحدها شمالا العالية والحجيرة ، وجنوبا ورقلة وسيدي خويلد ، وغربا ورقلة ، أما شرقا بلدية حاسي بن عبد الله .
- الملحققة الفرنسية للتعليم الابتدائي (فضيلة سعدان حاليا): شهدت انقوسة نشأة أول مدرسة يديرها المستعمر الفرنسي سنة (1917م) ، فيما أن الآباء البيض كانوا يخافون المجيء إلى انقوسة ، اعتلى التدريس رجال قوات الاحتلال المدنيين ، وكانوا يعتمدون المنهاج الفرنسي ، أما ميزانيتها فقد كان قائد الكتيبة العسكرية الذي يشرف عليها أمّا عدد الطلبة فكان جد محدودا نظرا لعزوفهم من الالتحاق بالدراسة وذلك لظروف الحياة الصعبة ، وفي سنة 1937م تم تشييد مدرسة أخرى بثلاث أقسام وهي المسماة حاليا بابتدائية فضيلة سعدان . ولم يتم إحصائهم إلى غاية (1956-1957م) حيث بلغ عددهم 37 تلميذا يمثلون آنذاك نخبة المنطقة .⁽⁷³⁾
- ج-مركز التعليم العربي الحر بالأغواط :
- امتداد الحركة الإصلاحية إلى الأغواط: يقول أبو القاسم سعد الله عن الجزائر مطلع القرن العشرين " لجأت الجزائر الفتاة إلى النشاطات الاجتماعية والثقافية لنفس الهدف ويوحى من روح النهضة خلق الجزائريون لأول مرة صحافة وطنية ونوادي وجمعيات إصلاحية ، ونادوا بالتحريير عن طريق التعليم "⁽⁷⁴⁾ .
- فلم تخلو الأغواط من مدارس إصلاحية نادت بالتعليم العربي الحر أبرزها:

- مدرسة الشبيبة (1927م) : تأسست بالأغواط على يد العلامة مبارك الميلي وهي الثالثة من نوعها بعد قسنطينة والجزائر ؛ حيث كانت تركز على الدروس الليلية المخصصة للكبار ، وقد ساند العلامة مجموعة من المصلحين بالمنطقة ، لكن للأسف لم يدم نشاطها طويلا بحيث تمت مضايقتها من قبل الإدارة الفرنسية ليرحل بذلك الشيخ مبارك الميلي سنة (1933م)⁽⁷⁵⁾.

2-4- تقييم السياسة التعليمية في الجزائر وآثرها في تكوين النخبة :

2-4-1- تقييم السياسة التعليمية في الجزائر :

إنّ المتطّلع لأوضاع الجزائر الثقافية والتعليمية خلال الفترة الممتدة ما بين (1318-1359هـ/1900-1940م) يلاحظ ما يلي :

فبالنسبة للتعليم العربي الحر : فقد تأثر سلبا وإيجابا نتيجة الأوضاع الداخلية ، ممّا أثر من ناحية أخرى على تكوين النخبة الجزائرية الأصيلة ؛ وذلك بسبب السياسة الفرنسية الهدامة التي قامت بالاستيلاء على مصادر التمويل من أوقاف والتصرف في عقارات المساجد والزوايا وغيرها. وكذا تحويل أغلب المراكز التعليمية الإسلامية إلى كنائس وإصدارها لقوانين رديعة لعرقلة التعليم مثل قانون الأنديجينا ، دون أن ننسى الدور السلبي لبعض الزوايا الذي زاد الطين بلة سواء من خلال إتباعها البدع والخرافات أو التعامل مع السلطات الفرنسية⁽⁷⁶⁾.
فبالرغم من انتهاج أغلب المؤسسات الدينية سياسة تعليمية دينية ودينية ، إلّا أنّها لم ترع تكوين نخبة جزائرية قادرة على البحث والاستنتاج والاكتشاف ،. ولم تهتم كذلك بتعليم المرأة التي تمثّل مدرسة الأجيال منذ البداية⁽⁷⁷⁾.

وهذا كله لا ينفي التأثير الإيجابي لمؤسسات التعليم العربي الحر الدينية وتعليمها على المجتمع الجزائري عامة والفئة المثقفة خاصة ، فلولا تلك التعليم لما برزت نخبة تقليدية محافظة على دينها ولغتها أمثال : عبد الحليم بن سماية وغيره الذين تتلمذوا على يد ثلّة من المشايخ أمثال : الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، بالإضافة إلى براعتهم نتيجة استفادتهم من النفي والهجرة بالتكوين على يد شيوخ جوامع إسلامية بارزة كجامع الزيتونة والقرويين والأزهر الشريف⁽⁷⁸⁾.

أمّا التعليم الفرنسي : مثله مثل التعليم العربي الحر فقد أثر سلبا وإيجابا في تكوين النخبة من خلال السياسة التي اتبعتها الإدارة الفرنسية القائمة على الاهتمام بالفرد الأوروبي والفرنسي ، وتهميش الجزائريين . ومن المظاهر السلبية للتأثير على النخبة مايلي :

- فقدان المثقفين الجزائريين الاتصال الثقافي بماضيهم من جهة⁽⁷⁹⁾ وتكوين فئة تنكّرت لعروبيتها واندمجت وتجنّست بجنسية المستعمر من جهة أخرى⁽⁸⁰⁾.
- ومن المظاهر الإيجابية للتأثير والتأثير فتظهر من خلال:
- تكوين نخبة جزائرية مثقفة ثقافة فرنسية متخرجة من مدارس فرنسية تمكّنت من اعتلاء مجالات عدّة أهمها: الطب ، الحمامة ، الصحافة ، التعليم . على إثرها تأسست الحركة الوطنية حاملة شعار الإصلاح والمساواة والاستقلالية من خلال نشاط الحركة الوطنية منهم: الأمير خالد مؤسس حزب الإخاء الجزائري (1338هـ-1919م) وغيره ممن دخلوا في المعترك السياسي . بالإضافة إلى نشاطهم التحرري بالصحف والمجلات سواء الناطقة باللغة العربية مثل: الأحياء (1325هـ-1907م)، والمردوجة مثل: الإقدام (1339-1342هـ/1920-1933م)؛ وهذا دليل على إيجابية التعليم الفرنسي في تكوين نخبة جزائرية واعية سياسيا.

2-4-1- دور النخبة في الحفاظ على السياسة التعليمية :

النخبة مصطلح شاع في نشرات الصحف والمجلات ، ويرافق هذا المصطلح المثقف والمتطوّر ، ففي الجزائر يمكن القول أنّهم من تعلموا في المدارس العربية الإسلامية، أو الفرنسية . ويمكن تقسيمهم إلى قسمين:

أ- النخبة المثقفة ثقافة عربية:

أطلق عليهم مصطلحات عدّة أبرزها : النخبة التقليدية ، النخبة المحافظة، النخبة الإسلامية ، وقد عرفت بانتمائها الحضاري الإسلامي وتمسكها بقيمتها من جهة ، ومعارضتها للحضارة الغربية وأساليبها الاستعمارية من جهة أخرى⁽⁸¹⁾.

فقد تكوّنت هذه الكتلة سنة (1318هـ-1900م) ، وتضم عددا من المثقفين ورجال الدين المعلمين والصحفيين . من أبرز شيوخ النخبة الإسلامية نجد:

- عبد القادر المجاوي (1264-1331هـ/1848-1913م).⁽⁸²⁾

- عمر راسم (1300-1373هـ/1883-1959م).⁽⁸³⁾

ومن أعضاء النخبة الإسلامية الإصلاحية المنتمين لجمعية العلماء المسلمين كلا من :

- مبارك الميلي (1315-1364هـ/1897-1945م).⁽⁸⁴⁾

- الطيّب العقبي (1308-1380هـ/1890-1960م).⁽⁸⁵⁾

فقد نادت هذه النخبة إلى تكوين مدارس للتعليم العربي مركزة على أهدافها القائمة على: "الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية المتمثلة في اللغة والدين الإسلامي"، فقد ظلت جمعية العلماء المسلمين ناشطة في ميدان التعليم⁽⁸⁶⁾. ومن بين أهم المراكز التعليمية التي تم إنشاؤها نذكر:

- مركز قسنطينة: ويشمل عدّة جوامع منها جامع الأخضر، وجامع الكتاني.
- مدرسة في جيجل وسمّيت "مدرسة الحياة بجيجل".
- مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية ببسكرة (1354هـ - 1935م).
- مدرسة قمار بوادي سوف (1347هـ - 1922م)⁽⁸⁷⁾.
- مدرسة الشبيبة الإسلامية (1346هـ - 1927م)⁽⁸⁸⁾.

ب- النخبة المثقفة ثقافّة فرنسية :

ضمّت هذه النخبة المتعلمين في المدارس الفرنسية، وقد أطلق عليهم المؤرّخ الفرنسي "لوري بوليو" و"الجزائريين المتأوربين"⁽⁸⁹⁾. ولقد تأسست هذه النخبة سنة (1325هـ - 1907م) وتشمل المترجمين، الصيادلة، المحامين، القضاة أمثال :

- من دعاة الإدماج نذكر كلا من :

- فرحات عباس (1317-1406هـ / 1899-1985م)⁽⁹⁰⁾.
- محمد بن جلّول (1312هـ - 1894م)⁽⁹¹⁾.

- أمّا دعاة المساواة والإصلاح نذكر كلا من :

- الأمير خالد (1292-1355هـ / 1875-1935م)⁽⁹²⁾.

- ومن دعاة الاستقلال نذكر :

- أحمد مصالي الحاج (1316-1394هـ / 1898-1974م)⁽⁹³⁾.

واتّضح دورهم التعليمي من خلال مطالبهم الحزبية ؛ بحيث نجد أغلب الأحزاب السياسية التي أنشأها هؤلاء المثقفين تطالب بمابيلي: " تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي، مع حرّية التعليم"⁽⁹⁴⁾.

لكن للأسف فإنّ بعض التيارات السياسية انتهجت سياسة تعليمية تروج لأفكار فرنسا، ممّا أذى إلى زيادة عدد المدارس الفرنسية في هذه الفترة برعاية السلطة الفرنسية من حيث البناء والتشييد رغم مطالبتها بالمساواة وحق التعليم بين الجزائريين والفرنسيين.⁽⁹⁵⁾

3- خاتمة :

نستخلص ممّا سبق مجموعة من النتائج أهمها:

- إنّ السياسة التعليمية العثمانية في الجزائر لم تول اهتماما بالتعليم ، واتخذت الموقف الحيادي اتّجاه ذلك.
- تركيز السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر على الفرد الأوروبي والفرنسي ، دون الجزائريين.
- انتشار التعليم الفرنسي في المناطق التي تتواجد فيها وفود كبيرة من الفرنسيين.
- إتباع الإدارة الفرنسية سياسة تعليمية تعسفية ، والدليل على ذلك مجموع القوانين والمراسيم الردعية التي تمّيز بين تعليم الأوروبيين والفرنسيين من جهة والجزائريين من جهة ثانية .
- إسهام التعليم العربي الحر في تثبيت الهوية العربية الإسلامية، من خلال إنشاء عدّة زوايا، ومساجد، وكتاتيب رغم الرغبة الفرنسية في إضعاف التعليم بشتى الطرق مثل: إغلاق المدارس العربية وتحويلها إلى كنائس وغيرها.
- بذل الإدارة الفرنسية مجهودات لتعليم الجزائريين بهدف تكوين نخبة موالية لها .

4- ببلوغرافيا المقال:

-
- (1) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 (1500-1830م)، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998م، ص ص313-316.
- (2) أحيدة عميراي ، فواصل من الفكر والتاريخ ، ط1، دار البعث ، قسنطينة، 2002م، ص 90.
- (3) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص317.
- (4) صالح عباد ، الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830م)، ط2، دار هومة ، الجزائر، 2007م، ص 363.
- (5) محمد العربي الزبيري ، المرأة لحمدان خوجة ، ط2، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982م، ص06.
- (6) ايغون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، تر: محمد عبد الكريم أوزغلة، دار القصة، الجزائر 2005م، ص135.
- (7) رابح تركي ، الاستعمار الفرنسي والتعليم في الجزائر (1830-1940م)، مجلة جيش التحرير الوطني ، ع 75-78-79، الجزائر 1970م، ص35.
- (8) عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984م، ص205.

- (9) رابع تركي، المجلة السابقة، ص 06.
- (10) أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، صفحات 247-248-268.
- (11) نفسه، ص ص 273-274.
- (12) الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983م، ص334.
- (13) أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص ص 321-338.
- (14) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3 (1830-1954م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ص 290.
- (15) نفسه، ص ص 191-192.
- (16) إيفون تيران، المرجع السابق، ص 49.
- (17) Moural .P, **l'egislation et réglementation de l'enseignement primaire Primaire public des idigènes en Algérie**, Rôle de l'école dans la colonisation ,Ed Broché, Paris,1903,P33.
- (18) إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، ج1 (1830-1962م)، دار الغرب، وهران، 2006م، ص303.
- (19) شارل روبر آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج1 (1871-1919م)، تر: حاج مسعود وأ.بكلي، ط2، دار الرائد، الجزائر 2007م، ص 582.
- (20) الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، ط1، المؤسسة الوطنية للمطبوعات الجزائر، 1994م، ص 05.
- (21) Poulard.M, **l'enseignement pour les indigènes en Algérie imprimerie administrative**, Alger,1910,P87.
- (22) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص 298.
- (23) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 215.
- (24) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص 299.
- (25) نفسه، ص ص 307-308.
- (26) شارل روبر آجيرون، المرجع السابق، ص 598.
- (27) **Journal Officiel de la république française**, direction rédaction, et administration, a Paris ,quai voltaire .N°3 ,1882.

- (28) عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص 230.
- (29) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق ، ص 301.
- (30) Fanny Colonna, *instituteurs algériens 1883-1939*, presses fondation nationale des sciences politique, Paris, 1975, p40.
- (31) عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية ، المنشورات الثقافية الإيديولوجية (1871-1962م)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص 15.
- (32) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق ، ص ص 307-308.
- (33) إبراهيم مياشي ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م، ص 157.
- (34) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص ص 311-312.
- (35) شارل روبير آجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2 (1871-1919م)، تر: حاج مسعود وأ. بكلي، ط2، دار الرائد ، الجزائر 2007م، ص ص 580-581.
- (36) إدريس خيضر ، المرجع السابق، ص ص 300-301.
- (37) رابح تركي ، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956م)، الشركة الوطنية ، الجزائر، 1975م، ص ص 173-174.
- (38) نفسه، ص 147.
- (39) يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007م، ص 65.
- (40) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق ، ص ص 292-299.
- (41) حسان صحي ، النظام التربوي الاستعماري في الجزائر (1830-1962م)، ط1، رياض العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2005م، ص ص 63-65.
- (42) محمد حسن الفضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج1، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2007م، ص 17.
- (43) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق ، ص ص 04-58.
- (44) حسان صحي، المرجع السابق، ص 122.
- (45) رابح تركي ، المرجع السابق، ص ص 206-207.

- (46) عبد الحميد ابن باديس، عريضة جمعية العلماء المسلمين، البصائر، ع21، الصادرة عن دار العربي الإسلامي ببيروت، 2005م ص170.
- (47) حسان صحي، المرجع السابق، ص136.
- (48) رابح تركي، المرجع السابق، ص ص 265-274.
- (49) نفسه، ص ص 250-251.
- (50) رابح تركي، المجلة السابقة، ص57.
- (51) شارل روبر آجيرون، ج2، المرجع السابق، ص ص 533-537.
- (52) رابح تركي، المجلة السابقة، ص58.
- (53) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص ص 210-211.
- (54) عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص15.
- (55) Charles Robert Ageron, histoire de l'Algérie comtompraire, Tom 3, presses universitaires de France, Paris, 1979, p534.
- (56) حسان صحي، المرجع السابق، ص82.
- (57) عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 235-236.
- (58) شارل روبر آجيرون، ج2، المرجع السابق، ص ص 558-559.
- (59) عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 236-237.
- (60) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص ص 352-363.
- (61) نفسه، ص ص 423-425.
- (62) حسان صحي، المرجع السابق، ص80.
- (63) إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص159.
- (64) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص ص 301-303. وانظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 (1830-1985م)، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص274.
- (65) رابح تركي، المرجع السابق، ص137.
- (66) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص304.
- (67) بشير بلاح، ج1، المرجع السابق، ص ص 280-281.
- (68) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص310.
- (69) نفسه، ص416.

- (70) شارل روبير آجيرون، ج2، المرجع السابق، ص ص 540-541.
- (71) محمد الطيبي، نسائم عرفانية من حياة ربانية نفحات عطرة من سيرة الشيخ العارف المري: عبد القادر بن مصطفى الطاهر الرحمانى قدس الله روحه (1291-1387هـ/1877-1967م)، ط1، شركة sarl.graphittel، 2011م، ص18.
- (72) عامر محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، ط2، دار أسامة، الجزائر، 2006م، ص 112.
- (73) مقابلة مع رئيس منظمة التراث بانقوسة الحاج حلومي، بعنوان: الملحمة الفرنسية بانقوسة وكيفية التعليم بها، أجريت بمقر ابتدائية فضيلة سعدان حاليا، يوم 20 أبريل 2011م، التوقيت 20:45.
- (74) مداني لبتز، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، ط1، دار هومة، الجزائر، 2006م، ص95.
- (75) وزارة المجاهدين، جمعية أول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية، السجل... لشهداء ولاية الأغواط (1954-1962م)، مطبعة بن سالم، الأغواط، 2005م، ص 27.
- (76) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (من ما قبل التاريخ إلى 1962م) - الجزائر خاصة-، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2006م، ص 312.
- (77) ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2001م، ص80.
- (78) عمار عمورة، ج2، المرجع السابق، ص 317.
- (79) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 60.
- (80) عمار عمورة، ج2، المرجع السابق، ص 316.
- (81) عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 236-237.
- (82) جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م)، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008م، ص ص 30-31.
- (83) أمحمد عميراوي، عمر راسم وخطاب، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 27ع، قسنطينة، 2009م، ص 310.
- (84) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 263.
- (85) خدوسي رايح، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2002م، ص 10.

- (86) رابح تركي ، المرجع السابق ، ص 09.
- (87) الفضلاء محمد حسن ، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 1+2+3، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2002م، صفحات 78-86-114.
- (88) رابح تركي ، المرجع السابق ، ص ص 239-240.
- (89) بشير بلاح ، ج 1، المرجع السابق، ص 330.
- (90) عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث ، قسنطينة، 1991م، ص 122.
- (91) ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق ، ص 194.
- (92) محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1 (1919-1939م)، تر: أحمد الباز، دار الأمة ، الجزائر، 2006م، ص 163.
- (93) سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974م)، تر: عماري ومصطفى عماري ، دار القصة الجزائر، 1999م، ص ص 13-15.
- (94) أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، ج 1، دار المعرفة ، الجزائر ، 1986م، ص 61.
- (95) عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، ط 1، دار طليعة، الجزائر، 2009م، ص 159.